



شبكة إمام دار الهجرة العلمية

المشرف العام الشيخ حامد بن خميس بن ربيع الجنيبي

لمعة الاعتقاد

للإمام موفق الدين بن قدامة المقدسي

بشرح الشيخ

مصطفى بن محمد مبرم حفظه الله



الدَرسُ التَاسِع



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله و صحبه و سلم تسليما كثيرا إلى يوم الدّين

أمّا بعد:

فهذه مذاكرة الدرس التاسع من شرح كتاب: لُمعَة الاعتقَاد للإمام : موّفق الدّين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قُدامة المقدّسي -رحمه الله تعالى-

خروج الدّابة

قال رحمه الله تعالى :



من هي الدّابة؟وما المراد بها هنا؟ما الأدّلة الدّالة عليها؟

الدّابة من حيث الأصل هي كل ما دبّ على الأرض، لكن المراد بها هنا دابة معيّنة ثبتت صفاتها وثبت خروجها وهي الدّابة التي تخرج في آخر الزمان ، تسم النّاس على خراطيمهم.

- **من القرآن**: دلّ عليها قوله تعالى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾
- **من السنّة**:

- ثبت عنه عليه الصلاة والسلام أنّه قال: [إنّها لن تقوم السّاعة حتّى ترون قبلها عشر آيات] وذكر منها الدّابة كما في صحيح الامام مسلم.

- وقد قال عليه الصلاة والسلام أيضاً كما في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة: [ثلاث إذا خرجن لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً: طلوع الشمس من مغربها، والدّجال، ودابة الأرض] .

- حديث أبي أمامة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: [تخرج الدابَّة فتسِم الناس على خراطيمهم، ثم يمرون فيكم، حتى يشتري منكم البعير، فيقول: من اين اشتريت هذا البعير؟ فيقول:من أحد المخطمين] -صححه الألباني-

- وروى مسلم عن عبد الله بن عمرو: [أنّ أوّل الآيات خروجاً طلوع الشمس من مغربها وخروج الدّابة وأيّهما كانت خروجاً قبل صاحبتها فالأخرى على إثرها قريباً]

★ من أين تخرج الدّابة؟

اختلف العلماء في مخرجها ، وأكثرهم وهو أشهر الأقوال على أنّها تخرج من مكة من المسجد الحرام.

★ هل الدّابة هي ناقة صالح؟

قال بعض أهل العلم بأنّها ناقة صالح لكن هذا لا يصحّ فيه شيء.

طلوع الشمس من مغربها

قال –رحمه الله– :

وَطُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ مِمَّا صَحَّ بِهِ النَّقْلِ.

ما الأدّلة التي دلّت عى هذه العلامة؟

- من القرآن: قوله تعالى ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾.
- من السنّة: قول النبيّ عليه الصّلاة والسّلام: [لا تقوم السّاعة حتى تطلع الشمس من مغربها فإذا طلعت ورآها الناس آمنوا أجمعون وذلك حين لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن ءامنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً].

عذاب القبر ونعيمه

وَعَذابُ الْقَبْرِ وَنَعِيمُهُ حَقٌّ وَقَدِ اسْتَعَاذَ النَّبِيُّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– مِنْهُ وَأَمَرَ بِهِ فِي كُلِّ صَلَاة. وَفِتْنَةُ الْقَبْرِ حَقٌّ وَسُؤَالُ مُنْكَر وَنَكِير حَق.

عرف القبر؟

القبر هو الموضع الذي يُقبر فيه الإنسان.

★هل ذكر القبر في باب الفتنة والعذاب يقتضي التخصيص؟ما الجواب عن ذكره؟

لايقتضي التخصيص ،فلفظ القبر هنا يراد به الغالب، لأنّ غالب من يموت يُدفن في قبره، وهكذا جاء ذكره في النصوص ،وإلّا فإنّ هذا الحكم يعمّ كل الأموات سواء دُفنوا في القبور أو غرقوا في البحار أو صُلبوا ولم يُنزلوا أو أكلتهم السباع أو أُحرِقوا وذُرّوا في الريّاح، فإن الحكم يشملهم.

★ ما الفرق بين العذاب والفتنة في القبر؟

الفتنة :هي السؤال والإختبار، **وأمّا العذاب** والنّعيم فإنّها آتية بعد الفتنة.

فالعذاب و النّعيم بإعتبار ما يؤول إليه العبد بعد الفتنة.

★ما هي فتنة القبر؟

فتنة القبر هي: سؤال العبد من ربك ؟ ما دينك ؟ من نبيك ؟ (الأصول الثلاثة)

فالعبد المؤمن يجيب ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ يقول ربي الله، وديني الإسلام، ونبيي محمد صلى الله عليه وسلم، وأمّا العبد الكافر أو المنافق فيقول ها ها لا أدري .

★ ما الأدّلة الدّالة على عذاب القبر ونعيمه حقّ؟

الكتاب والسنّة والإجماع.

◄ **فأمّا الكتاب**: فقوله تعالى: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾ وقوله تعالى:﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾، وكذلك في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ، فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾ عند طائفة من أهل التفسير.

◄ **ومن السنّة** :ما أشار إليه المصنّف –رحمه الله تعالى– في قوله: **"إن النبيّ – صلى الله عليه وسلم – قد إستعاذ منه وأمر في كلّ صلاة أن يُستعاذ منه"** فقد كان النبيّ – صلى الله عليه وسلم – [يتعوّذ من عذاب القبر] كما جاء عند البخاري ومسلم وجاء في حديث البراء بن عازب رضي الله عنه أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم أخبر عن حالة العبد المؤمن والكافر عند قبض الروح [وأنّ العبد الكافر أو المنافق يوضع في قبره ويُفتح له باب أو نافذة من النّار ويُفرش له من النّار ويُنادي منادٍ من السّماء أن كذب عبدي فأفرشوه من النّار وافتحوا له بابا إلى النار. وأمّا المؤمن فإنه يُنادي منادٍ من السماء أن صدق عبدي فأفرشوه من الجنة وألبسوه من الجنّة وافتحوا له بابا إلى الجنة] .

★ من أنكر عذاب القبر و نعيمه؟

أهل البدع من المعتزلة وغيرهم.

★ هل عذاب القبر يكون للرّوح فقط؟

الإتفاق بين أهل السنّة والجماعة على أنّ العذاب يكون للروح وللجسد، قال الحافظ أبن القيّم –رحمه الله تعالى– بعد نقل إتفاق الأمم كلّهم من اليهود والنصارى على هذا العذاب قال: (والعذاب يكون الأصل فيه على الروح والبدن تابع لها كما أنّ العذاب في الدّنيا للبدن والروح تابعة له) .

★هل يفتن الكفار في القبور؟الدليل؟

الفتنة تقع على جميع العباد الكفار والمؤمنين هذا هو الراجح الذي عليه جماهير أهل العلم. فالكفار ليسوا بأحقّ من المسلمين بأن لا يُفتنوا في قبورهم.

الدليل: حديث البراء بن عازب عنه عليه الصّلاة والسّلام أنه قال: [وأمّا العبد الكافر –أو قال المنافق – فيقول: هاه هاه لا أدري].

★هل يُفتن المنافقون في قبورهم؟

نعم وهذا عليه الإجماع كما جاء في حديث البراء بن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم أنّه قال: ((وأمّا العبد الكافر–أو قال المنافق–فيقول: هاه هاه لا أدري)).

★هل يفتن المجنون و الصبيّ في القبر؟

اختلف العلماء في المجنون وفي الصبيّ ، وقد تكلم عنه الحافظ ابن القيم –رحمه الله تعالى– في كتاب الروح وأطال فيه أيضاً وتكلم عنه السيوطي في كتاب "الحاوي في الفتاوي" وأطال أيضاً وذكر مذاهب العلماء من الفقهاء من الأئمة الأربعة وغيرهم، المالكية والحنابلة والشافعية والحنفية ومن جاء بعدهم.

★من يستثنى من عذاب القبر؟

- الأنبياء لأنّ الفتنة تقع بهم .

- ما إستثناه نبينا –عليه الصلاة والسلام –كالشهيد والمرابط فإنّ هؤلاء لا يفتنون في القبور كما جاء عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال في الشهيد: [كفى ببارقة السيوف على رأسه فتنة]

النفخ في الصور

قال المصنف –رحمه الله– :

وَالْبَعْثُ بَعْدَ الْمَوْتِ حَق وَذَلِكَ حِيْنَ يَنْفُخُ إِسْرَافِيل –عَلَيْهِ السَّلاَم– فِي الصُّور. ﴿فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ﴾

ما المراد بالصور؟

المراد به القرن كما جاء ذلك صريحاً عند الترمذي والحاكم بسندٍ حسن من حديث أبن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: [جاء أعرابي إلى النبيّ– صلى الله عليه وسلم– فقال ما الصور ؟ فقال الصور القرن].

من هو الملك الذي ينفخ في الصور؟الدليل؟

الذي ينفخ في الصور هو: إسرافيل وهذا لم يثبت في الكتاب ولا في السنّة، والأحاديث التي جاء فيها ذكر إسرافيل كلها ضعيفة ، ولكن انعقد الإجماع على تسمية الملك الذي ينفخ في الصور إسرافيل كما ذكر هذا الإجماع الحافظ ابن حجر –رحمه الله تعالى– في فتح الباري ،فنبقى على هذا الإجماع.

ما الأدّلة الدّالة على النفخ في الصور؟

الكتاب والسنّة والإجماع .

- **من الكتاب** :قال الله جل وعلا ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ﴾ ، وقال تعالى ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ﴾ أي يخرجون من قبورهم ويبعثون للقاء الله تبارك وتعالى .
- **من السنّة**: قال عليه الصلاة والسلام [ثم ينفخ في الصور فلا يسمعه أحد إلا أصغى ليتاً ورفع ليتاً ثم لا يبقى أحد إلا صعق ثم ينزل الله مطراً كأنّه الطلة أو الظل -كما شك الراوي- فتنبت منه أجساد النّاس ثم ينفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون].
- **الإجماع**: الأمّة مجمعة على هذا ولا خلاف فيه لدلالة الكتاب والسنّة عليه.

ما هو عدد النفخات؟

الصحيح الرّاجح أنّها ثلاث:

١- نفخة الفزع ٢- ونفخة الصعق ٣- ونفخة البعث التي هي لقاء ربّ العالمين .

الحشر

ثم قال المصنّف رحمه الله تعالى:

وَيُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيامَةِ حُفاةً عُراةً غُرْلاً بُهما ,فَيَقِفُونَ فِي مَوْقِفِ الْقِيامَةِ، حَتَّى يَشْفَعَ فِيهِمْ نَبِيُّنا مُحَمَّدٌ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم–

ما المراد بالحشر؟ما دليل الحشر يوم القيامة؟

الحشر المراد به الجمع بمعنى أنّ الخلائق كلّهم يجمعون في ذلك اليوم العظيم العصيب كما دل على ذلك كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وإجماع الأمّة .

- فأمّا الكتاب: قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُم مِّنَ الْإِنسِ ﴾
- من السنّة: جاء في الصحيحين من حديث أبي هريرة أن النبي –عليه الصلاة والسلام– قال : [يحشر الناس على ثلاث طرائق راغبين وراهبين وأثنين على بعير وثلاثة على بعير وأربعة على بعير وعشرة على بعير تحشرهم النار تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا وتصبح معهم حيث أصبحوا وتمسي معهم حيث أمسوا]

هل يحشر الجنّ أيضا؟

قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُم مِّنَ الْإِنسِ﴾فالرب جل وعلا يحشر الناس جميعاً الإنس والجنّ.

★ الحشر حشران، اذكرهما؟

☒ **حشر عند قيام الساعة فيحشر النّاس أحياءً إلى الشام** ،عن طريق النّار التي تخرج من عدن تحشر الناس إلى أرض الشام روى الإمام أحمد بسند صحيح عن أبي ذر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((الشام أرض المحشر والمنشر)) صحيح البخاري

☒ **الحشر من القبور إلى الموقف** ،ويكون يوم القيامة بعد بعث النّاس من القبور. ويكون الحشر لجميع النّاس مؤمنهم وكافرهم، يحشرون "حفاة (لا نعال لهم) عراة (لا كسوة لهم) غرلاً (لا ختان فيهم) بهماً (ليس معهم شيء، محلين، إلا الأعمال)" ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ وأول من يكسى ، إبراهيم عليه الصلاة والسلام .

★ ما حكم منكر البعث؟

كافر ،قال ربنا تبارك وتعالى ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ ﴾

★ ما هي الشفاعة العظمى ؟هل اختلف النّاس فيها؟

الشفاعة الكبرى لأهل الموقف بعد أن يشتد بهم الكرب فيذهبون إلى آدم ثم إلى نوح ثم إلى موسى ثم إلى عيسى ثم يأتون النبي صلى الله عليه وسلم فيقول: [أنا لها ويسجد تحت العرش ويقول الرب له: إرفع رأسك وسل تعط وأشفع تشفّع بعد أن يثني عليه بما هو أهله جل وعلا فيأمر بنصب الموازين بعد ذلك]، وهي واحدة من الشفاعات التي ثبتت للنبي صلى الله عليه وسلم والتي إختص بها عن سائر الخلائق . ولم ينكرها أحد من المنتسبين إلى الإسلام حتّى المعتزلة والخوارج الذين يخالفون في بعض صور الشفاعة.

الحساب

وَيُحَاسِبُهُم اللَّهُ –تَبَارَكَ وَتَعَالَى– ، وَتُنْصَبُ الْمَوَازِينُ، وَتُنْشَرُ الدَّوَاوِينُ، وَتَتَطَايَرُ صُحُفُ الْأَعْمَالِ إِلَى الْأَيْمَانِ وَالشَّمَائِلِ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ * فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا * وَيَنقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا * وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ * فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُورًا * وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا﴾

ما معنى الحساب؟وما دليله؟

الحساب في أصل لغة العرب العدد.

والمراد به أنّ الربّ –جلّ وعلا– يطلع العباد على أعمالهم فيطلعهم على ما قدّموا وعلى ما عملوا وعلى ما كسبته جوارحهم .

دلّ على هذا الكتاب والسنة والإجماع

- أمّا الكتاب: **قال تعالى**﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم﴾ وقال ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾
- من السنّة: قال النبي –عليه الصلاة والسلام– لما سألته عائشة –رضي الله عنها–: ما الحساب اليسير ؟ قال : [أن ينظر في كتابه فيتجاوز عنه]،

هل تحاسب البهائم؟

قال بعض أهل العلم بأن البهائم تحاسب إستدلالاً بحديث [إقتصاص الربّ تبارك وتعالى بالشاة الجماء من الشاة الجلحاء] أي الشاة القرناء . ولكنّه ليس قضاء تكليف ولا حساب .

فهذا كلّه مما يدلّ :

- على عظمة هول هذا اليوم العظيم العصيب الشديد .
- نصب العدل في ذلك اليوم فلا يظلم أحد ولا يفوت شيء على العباد .

★ من أول من يحاسب؟الدليل؟

أول من يحاسب هذه الأمّة كما بيّن صلى الله عليه وسلم بقوله : [نحن الآخرون ، السابقون يوم القيامة المقضي بينهم قبل الخلائق]– متفق عليه–

الميزان

★ما أدّلة ثبوت الميزان؟

دلّ عليه الكتاب والسنة وإجماع أهل السنّة .

- من الكتاب: قول الله تعالى: (وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ) وقال تعالى (الْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) وقال (وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ) .
- من السنّة: قال النبي صلى الله عليه وسلم–: ((كلمتان حبيبتان إلى الرحمن، خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم))

★ ما هي صفة الميزان؟

- **له كفتان** :كما ثبت ذلك في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص عند الترمذي في حديث البطاقة .وكما ثبت ذلك أيضاً في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص عند أحمد والترمذي في قصة نوح مع إبنه .
- **للميزان لسان** :حكى الحافظ ابن حجر إجماع أهل العلم على أنّ الميزان له لسان وقد إحتج العلماء على إثبات اللّسان بأربع طرق:

* الطريق الأول: ما جاء عن أبن عباس لكنّه من طريق الكلبي عن أبي صالح وهو حديث أو أثر موضوع جاء عند البيهقي وغيره .

* الطريق الثاني: وما جاء عن الحسن البصري عند اللالكائي لكنّه من قوله وهو حسن .

* والطريق الثالث: وهو الإجماع وهذا أقواها فالإجماع منعقد على إثبات اللسان للميزان .

* الطريق الرابع: المعنى فقاسوا ميزان الآخرة على ميزان الدنيا وقالوا إن الميزان لا ترجح كفته إلا باللّسان، يعني اللسان المشاهد ، ولكنّه لا يصحّ الإستدلال بمثل هذه الطريقة لأنّ أمور الآخرة لا تقاس على أمور الدّنيا .

- **الميزان حق** لا كما تقوله المعتزلة بأنّه العدل .
- **الميزان واحد** على الراجح من قولي العلماء أمّا الجمع إنما كان باعتبار كثرة الموزونات وإلا فهو ميزان واحد وقد قال ربنا تبارك وتعالى: ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُون *وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ﴾، وقال تعالى : ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا ۖ وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ﴾

ما هو الذي يوزن ؟

- العمل: قال النبي صلى الله عليه وسلم –((كلمتان حبيبتان إلى الرحمن، خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم))
- العامل نفسه: مثل ما ثبت من حديث ابن مسعود رضي الله عنه؛ أنه كان يجتني سواكاً من الأراك، وكان رضي الله عنه دقيق الساقين، جعلت الريح تحركه، فضحك الصحابة رضي الله عنه دقيق الساقين، جعلت الريح تحركه، فضحك الصحابة رضي الله عنهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم :((مم تضحكون؟" قالوا: من دقة ساقية. قال : والذي نفسي بيده؛ لهما في الميزان أثقل من أحد)).وقوله تعالى: (فَلا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْناً)
- الصحائف: (توزن تشريفا لها): مثل حديث صاحب البطاقة.

نشر الدواوين

★ ما المراد بنشر الدواوين؟

المراد بالدواوين الكتب التي كتبت فيها أعمال العباد ﴿هَٰذَا كِتَابُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ ، وكما قال ربنا تبارك وتعالى حكايةً عن المفرّط ﴿مَالِ هَٰذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ وهذه الدواوين تنشر ويقرأها كل أحد، أكانوا يقرؤون في الدّنيا أو لا يقرؤون فهذه الكتب هي التي يحصي الله فيها أعمال العباد .

★ كيف يتناول النّاس الكتاب يوم القيامة وما أصنافهم؟

- المؤمن يأخذ كتابه بيمينه فيفرح ويستبشر: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَؤُوا كِتَابِيهْ﴾
- الكافر يأخذ كتابه بشماله أو من وراء ظهره فيدعو بالويل والثبور كما قال تعالى: ﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ، فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا ، وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا﴾